البيان الختامي لأعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اختتم المجلس الوطني الفلسطيني أعمال دورته السادسة عشرة التي عقدت في الجزائر ، بعد مناقشات ومجادلات وحوارات ، استمرت ثمانية ايام متواصلة ، تناولت مختلف القضايا السياسية والتنظيمية والعسكرية وغيرها من البنود التي كانت مدرجة على جدول اعمال المجلس .

وقد أجاز المجلس الوطني الفلسطيني في أعقاب تلك المناقشات عدداً من التقارير المقدمة له من اللجان التي تشكلت ، واصدر بياناً سياسياً تضمن القرارات التي اتخذها على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية .

وقد شكلت هذه القرارات الحد الأدنى الممكن ، إلذي توصلت اليه الدورة السادسة عشرة التي تميزت بانعقادها ، في ظل ظروف واوضاع ذاتية وموضوعية صعبة ومعقدة ودقيقة ، فلسطينياً وعربياً ودولياً .

وفيما يلي نص البيان السياسي الختامي الصادر عن الدورة السادسة عشرة :

على أرض الثورة والفداء والاباء في الجزائر البطلة عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته السادسة عشرة من ١٤ - ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٨٣ ، بحضور سيادة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وعدد من اخوانه المسؤولين في الحكومة وفي حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري والمجلس الشعبي الوطني ، وقد ألقى الأخ الرئيس الشاذلي كلمة في جلسة الافتتاح أشاد فيها بكفاح الشعب الفلسطيني وأكد خصوصية الثورة الفلسطينية في حركة النضال العربي والعالمي وأورد صورا من مواقف الثورة الجزائرية المظفرة وأعلن وقوف الجزائر شعبا وحكومة وحزبا الى جانب الثورة الفلسطينية ودعمها الراسخ لكفاح الشعب الفلسطيني حتى يحقق أهدافه في النصر والعودة والتحرير .

وحضر المجلس كذلك وشارك في أعماله عدد كبير من الأعضاء المراقبين من أبناء شعب فلسطين القادمين من مختلف أماكن التجمع الفلسطيني والممثلين بفعالياته في سائر ميادين الكفاح والعمل .

وقد دارت في المجلس مناقشات ومداخلات مستفيضة حول مختلف القضايا المطروحة على جدول الأعمال من سياسية وتنظيمية وعسكرية ومالية واجتماعية واعلامية ، وامتازت المداولات بجو من الديمقراطية ، واتسمت بروح عالية من تقدير خطورة المرحلة الراهنة والشعور بالمسؤولية والحرص على مستقبل الثورة الفلسطينية .

وأكدت الكلمات التي ألقيت والمناقشات التي دارت أن عقد المجلس الوطني الفلسطيني في هذه الظروف يكتسب أهمية سياسة خاصة ، لما يحمله من معاني تأكيد الثورة على المضي في طريق الكفاح المسلح والعمل السياسي من أجل تحقيق أهدافها في تحقيق النصر والتحرير ، وتأكيد الالتفاف الشعبي الفلسطيني والعربي والعالمي من حولها ، ولما عبّرت عنه طبيعة المناقشات وحصيلة القرارات من اصرار على وحدة الثورة الفلسطينية وتمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني والاطار التنظيمي لمؤسساته الموحدة ولفعله الثوري وارادته الحرة المستقلة .

وقد أشادت جميع الكلمات والمداخلات ، بما في ذلك كلمات الوفود العربية والأجنبية ، ببطولات شعبنا في مواجهة الغزو الصهيوني للبنان وطوال أيام الحرب الفلسطينية الاسرائيلية التي استمرت ثمانية وثمانين يوما ، وكانت بذلك أطول حرب في تاريخ الصراع العربي الصهيوني . اذ قاتلت القوات المشتركة في الجنوب والجبل والبقاع قتالا بطوليا في وجه كل آلة الحرب الاسرائيلية المعززة بأحدث سلاح امريكي . وكان حصار بيروت ذروة هذه الحرب حيث صمد المدافعون في وجه الغزو الاسرائيلي المدعوم دعما كاملا من الولايات المتحدة الامريكية ، صمودا قل نظيره في عصرنا الحديث . وبرهن المقاتل الفلسطيني واللبناني والسوري في هذه الحرب غير المتكافئة عن جدارة وبسالة عالية مؤكدا سقوط اسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر ، وأن التغلب على العدو ممكن اذا توفر لذلك الارادة الصلبة والقرار السياسي الحازم .

ولم تكن المذابح الصهيونية في صبرا وشاتيلا وغيرها الا تعبيرا عن التواطؤ الامريكي - الصهيوني - الفاشي لترويع شعبنا وتشتيته ، وكشفت كذلك عن حقيقة الكيان الصهيوني العدوانية والعنصرية ذات الأساليب والوسائل النازية .

وتوقف المجلس كذلك أمام الأوضاع في المناطق المحتلة والصمود العظيم الذي تجلى في الانتفاضات المتواصلة والعمليات العسكرية البطولية ضد قوات الاحتلال ، وضد سياسة التهجير والاقتلاع من الأرض والاستيطان والاعتقالات الجماعية والاعتداء على المقدسات ومحاولات ضرب المؤسسات الوطنية . وعبّر المجلس عن التقدير البالغ لوحدة الموقف الوطني لشعبنا الفلسطيني على امتداد الأرض المحتلة في الجليل والمثلث والنقب وفي الضفة وغزة والقدس والجولان . هذا الموقف المعبّر عن التفاف شعبنا بأسره حول أهدافنا الوطنية في تحرير أرضنا المحتلة وعودة شعبنا وتقرير مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة على أرض وطنه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وانطلاقا من الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي وقرارات المجلس الوطنية السابقة اتخذ المجلس الوطني القرارات التالية :

على الصعيد الفلسطيني

أولا : الوحدة الوطنية الفلسطينية :

جسدت معركة الصمود والبطولة في لبنان وبيروت الوحدة الوطنية الفلسطينية بأروع صورها وانطلاقا من هذه الخبرة النضالية الفلسطينية الرائدة يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على تعزيز الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، والعمل على الارتقاء بصيغ العلاقات التنظيمية في جميع مؤسسات وهيئات المنظمة على قاعدة العمل الجبهوي والقيادة الجماعية وعلى أساس البرنامج التنظيمي والسياسي الذي أقرته الدورة الرابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني .

القرار الوطني المستقل :

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على استمرار التمسك بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل وصيانته ومقاومة الضغوط التي تستهدف النيل من هذه الاستقلالية من أي جهة أتت .

الكفاح الفلسطيني المسلح :

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على ضرورة تطوير وتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني .

وعلى حق قوات الثورة الفلسطينية في ممارسة العمل العسكري ضد العدو الصهيوني من جميع الجبهات العربية . كما يؤكد على ضرورة توحيد قوات الثورة الفلسطينية في اطار جيش تحرير وطني موحد .

ثانيا : الوطن المحتل :

١) يحيي المجلس الوطني الفلسطيني جماهيرنا الصامدة في الأرض المحتلة في وجه الاحتلال والاستيطان والاقتلاع ، ويحيّ اجماعها الوطني الشامل ، والتفافها الكامل من حول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج .

٢) ان المجلس الوطني الفلسطيني يدين ويشجب جميع المحاولات الاسرائيلية والامريكية المشبوهة الرامية الى ضرب الاجماع الوطني الفلسطيني ، ويدعو جماهير شعبنا الى مقاومتها والتصدي لها .

٣) يؤكد المجلس الوطني على تعزيز وحدة المؤسسات الوطنية والاجتماعية والنقابية والجماهيرية وعلى ضرورة العمل لبناء الجبهة الوطنية في الداخل وتطويرها .

٤) يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على ضرورة مضاعفة الجهود من أجل تعزيز صمود شعبنا في داخل الوطن المحتل ، وتقديم كافة مستلزمات هذا الصمود ، لوضع حد للتهجير والحفاظ على الأرض وتطوير الاقتصاد الوطني .

٥) يحيي المجلس الوطني صمود شعبنا داخل المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ، ويعتز بكفاحه في وجه العنصرية الصهيونية من أجل تأكيد هويته الوطنية باعتباره جزءا لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني .

ويؤكد المجلس على ضرورة توفير كل سبل الدعم له وتعزيز وحدته ووحدة هيئاته وقواه الوطنية .

٦) يوجّه المجلس تحية التقدير والاعتزاز الى الأسرى والمعتقلين في سجون العدو داخل الوطن المحتل وفي الجنوب اللبناني .

ثالثا : شعبنا في الشتات :

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على ضرورة تعبئة طاقات شعبنا في جميع مناطق تواجده خارج أرضنا المحتلة وتعزيز التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لشعبنا ، ويوصي اللجنة التنفيذية بالعمل على المحافظة على مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية والدفاع عن حقوقهم المكتسبة وحرياتهم الأساسية وأمنهم .

الاتصالات مع القوى اليهودية :

تأكيدا للقرار رقم ١٤ من الاعلان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة عشرة المنعقدة بتاريخ ١٢/٣/١٩٧٧ ،

يدعو المجلس الوطني الفلسطيني اللجنة التنفيذية الى دراسة التحرك في هذا الاطار بما يتلاءم ومصلحة قضية فلسطين والنضال الوطني الفلسطيني .

على الصعيد العربي

أولا : العلاقات العربية :

١ - تعميق التلاحم بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية وفي الوطن العربي بأكمله وذلك من أجل التصدي الفعال للمؤامرات الامبريالية والصهيونية والمشاريع التصفوية وخاصة اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريجن وانهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية المحتلة .

٢ - تقوم العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية على الأسس التالية :

أ - الالتزام بقضايا النضال العربي وفي طليعتها قضية فلسطين والنضال من أجلها .

ب - التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهي الحقوق التي أكدتها قرارات القمم العربية .

جـ - الحرص على وحدانية التمثيل والوحدة الوطنية واحترام القرار الوطني الفلسطيني المستقل .

د - رفض كل المشاريع الرامية الى المساس بحق منظمة التحرير الفلسطينية في التمثيل الوحيد للشعب الفلسطيني عبر أية صيغة كالتفويض أو الانابة أو المشاركة في حق التمثيل .

هـ - يدعو المجلس الوطني الفلسطيني الى تعزيز التضامن العربي على قاعدة قرارات مؤتمرات القمة العربية ، وعلى ضوء الأسس السابق ذكرها .

ثانيا : مقررات قمة فاس «المشروع العربي للسلام» :

يعتبر المجلس الوطني الفلسطيني قرارات قمة فاس الحد الأدنى للتحرك السياسي للدول العربية الذي يجب أن يتكامل مع العمل العسكري بكل مستلزماته من أجل تعديل ميزان القوى لصالح النضال والحقوق الفلسطينية والعربية .

ويؤكد المجلس ان فهمه لهذه القرارات لا يتناقض مع الالتزام بالبرنامج السياسي وقرارات المجلس الوطني .

ثالثا : الأردن :

أ - التأكيد على العلاقات الخاصة والمميزة التي تربط الشعبين الأردني والفلسطيني وضرورة العمل على تطويرها بما ينسجم والمصلحة القومية للشعبين والأمة العربية وفي سبيل احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

ب - التمسك بقرارات المجلس الوطني الخاص بالعلاقة مع الأردن والانطلاق من أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها .

ويرى المجلس الوطني الفلسطيني أن تقوم العلاقة المستقبلية مع الأردن على أسس كونفدرالية بين دولتين مستقلتين .

لبنان :

١ - تعميق العلاقات مع الشعب اللبناني وقواه الوطنية وتقديم الدعم والاسناد لها في نضالها الباسل لمقاومة الاحتلال الصهيوني وأدواته .

٢ - تكون في مقدمة المهمات الراهنة للثورة الفلسطينية المساهمة مع الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية والديمقراطية لمحاربة الاحتلال الصهيوني وانهائه .

٣ - يدعو المجلس اللجنة التنفيذية الى العمل من اجل اجراء المباحثات بين منظمة التحرير والحكومة اللبنانية لتحقيق امن وسلامة المواطنين الفلسطينيين المقيمين في لبنان وضمان حقوقهم في الاقامة والتنقل والعمل وحرية العمل السياسي والاجتماعي .

٤ - العمل على ايقاف الاعتقالات الكيفية الجماعية والفردية القائمة على أساس سياسي والافراج عن المعتقلين في سجون السلطة اللبنانية .

رابعاً : العلاقة مع سوريا .

تقوم العلاقة مع سوريا الشقيقة انطلاقا من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة التي تؤكد اهمية العلاقة الاستراتيجية بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا لخدمة الأهداف النضالية الوطنية والقومية لمواجهة العدو الامبريالي الصهيوني .